

أهمية المقاربة النصية في تحصيل الكفاءة اللغوية

The importance of the textual approach in achieving linguistic competence

عيشوش نعيمة^{1*}¹ جامعة الشهيد حمّـة لخضر بالوادي (الجزائر)، aichouche-naima@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام : 2021/05/05 ؛ تاريخ القبول : 2021/05/30

ملخص : احتلت المقاربة النصية وفق المقاربة بالكفاءات مركزا مهما في اصلاح المناهج التعليمية؛ لما حقّفته من نتائج على مستوى اكتساب وإدماج و تفعيل المعارف في محيط المتعلّم؛ لتحصيل عدّة كفاءات أهمها الكفاءة اللغوية بدل تلقين المعلومات و تخزينها، و ذلك لانطلاقها من نقطة جوهرية مفادها الربط البيداغوجي بين المتعلّم، والنص، والسياق التعليمي، حيث وضعت المتعلّم في مركز نشاط التعلّم بغية اكتساب مهارات يتكيّف بواسطتها مع جميع الأوضاع، ليصبح النص في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات نقطة انطلاق و وصول لبناء كفاءة لغوية تكسب المتعلّم مقدرة على تلقي و انتاج نصوص جديدة ، ممّا يكسبه كفاءتي التلقي و الإنتاج.

الكلمات المفتاحية : مقارنة نصية ؛ كفاءة لغوية ؛ مقارنة بالكفاءات ؛ متعلّم ؛ سياق تعليمي.

Abstract : The textual approach according to the competency based approach occupied an important position in reforming educational curricula because of the results it achieved at the level of acquiring, integrating and activating knowledge in the learner's environment in order to obtain several competencies, the most important of which is linguistic competency instead of memorizing and storing information, and that is based on a fundamental point that is the pedagogical link between the learner, the text, and the educational context, as it put the learner at the center of the learning activity in order to acquire skills by which s/he adapts to all situations, so that the text in the competency-based-approach pedagogy becomes a starting point and an access point for building language competency that gives the learner the ability to produce and understand new texts, so that s/he acquires the two competencies of reception and production.

Keywords: Textual approach; Linguistic competence; Competency approach; Educated; Educational context.

مقدمة

تسعى المنظومات التعليمية إلى وضع سياسات تربوية تتلاءم مع خصائص و أهداف المجتمع و تساير تطورات العالم العلميّة في شتى المجالات، وقد اعتمدت مؤخرا المنظومة التربوية الجزائرية المقاربة النصية لتعليم اللغات في إطار الاصلاحات التربوية (سنة 2003) حيث رسمت المقاربة بالكفاءات أسلوبا أساسيا للتعليم؛ وذلك بعد اتباعها للمقاربة بالمحتويات، ثم المقاربة بالمضامين، فالمقاربة بالأهداف، لما رأته من النتائج التي حققتها المقاربة النصية على مستوى الإنتاج من أجل إعداد متعلم قادر على التفاعل مع متغيرات الحياة و مسايرتها، حيث عملت المقاربة النصية على تنمية كفاءات المتعلمين خاصة كفاءة التعبير الكتابي، وجعلت منه أبرز غاية في الاصلاح؛ لأنّ الغاية من تعليم أي لغة هي اكساب المتعلم القدرة على الإنتاج في سياقات تواصلية مختلفة، وعليه جاءت هذه المداخلة لتبيين كيفية مساهمة المقاربة النصية في اكساب المتعلم كفاءة لغوية نصية .

وتعتبر المقاربة النصية من أهم المصطلحات المتواجدة في النظام التربوي، فهي رافدا قويا وإحدى الطرق البيداغوجية في تعليم نشاطات اللغة العربية؛ حيث يعتبر تبني المقاربة النصية لإكساب كفاءة لغوية نصية خيار تعليمي يمكن المتعلم من ممارسة كفاءته عن طريق تفعيل مكتسباته، وتقوم أساسا على دراسة نشاطات اللغة انطلاقا من النص، وجعله محورا رئيسيا تدور في فلكه تلك النشاطات حيث يستقي منه المتعلم ما يحتاجه من مكتسبات وموارد يوظفها خدمة لملكة التعبير الكتابي والشفوي في إنتاج نص شفهي أو كتابي يسمح له بتحقيق التواصل بالاعتماد على كفاءته النصية المعتمدة.

وللوصول لهدف هذه الورقة البحثية المتمثل في تبيين كيفية مساهمة المقاربة النصية في اكساب المتعلم كفاءة نصية ارتأينا التطرق لما يلي:

- مفهوم الكفاءة النصية.
- مفهوم المقاربة بالكفاءات و المقاربة النصية.
- عناصر المقاربة النصية و مستوياتها.
- خطوات المقاربة النصية.

1- مفهوم الكفاءة النصية:

يرى ميشيل شارول أنه إذا كان المتكلم قادرا على إصدار أحكام حول نص ما، وكان بإمكانه فهم و صياغة وإرسال عدد غير محدود من النصوص في هذه اللغة، فهو يمتلك كفاءة نصية (CHAROLLES, 1976, p. 135)، وعليه فإنّ الكفاءة النصية هي (القدرة التي تسمح للأفراد بأن يؤولوا ويفهموا نصوصا، و أن ينتجوا كذلك نصوصا من هذا القبيل) (MAINGUENEAU, 1993, p. 99)، وقد سمّاها جان ميشيل آدم إلى: كفاءة نصية عامة تمكن الفرد من إنتاج نصوص متنسقة ومترابطة، وكفاءة نصية خاصة تمكن الفرد من إدراك وإنتاج مقاطع نصية معينة و محدّدة: وصفية، أو سردية، أو تفسيرية ، أو حجاجية (ADAM, 1990, p. 108)

الكفاءة النصية إذن هي قدرة المتعلم على تلقي وإنتاج نصوص متنسقة ومنسجمة في سياقات تواصلية مختلفة بقدر كاف من جهة، وقدرته على تلقي وإنتاج مقاطع نصية تنتمي إلى أنماط مختلفة بحسب

الوضعية التواصلية التي يواجهها أثناء التواصل من جهة أخرى، ومنه يمكن تصنيف الكفاءة النصية إلى كفاءة التلقي و هي القدرة على التفكير؛ بمعنى فهم و تأويل مضامين النصوص، ومعرفة كيفية اتساقها و انسجامها، وكفاءة الإنتاج وهي القدرة على إنشاء النصوص شفويا أو كتابيا على منوال النصوص السابقة التي تلقاها مع توظيف وسائل الاتساق والانسجام ومراعاة النمط المناسب له . ولاكتساب الكفاءة النصية ضمن العملية التعليمية التعلمية على المنظومة التربوية الاستعانة بأبحاث لسانيات النص حول البنى الصغرى للنص المتمثلة في تحديد آليات اتساق و انسجام النص، وحول البنى الكبرى للنص المتعلقة بأنماط وخصائص النصوص: السردية، والوصفية، والحجاجية، و التفسيرية ...، و أبحاث حول استعمال النصوص في مختلف التفاعلات الاجتماعية (الصبيحي، 2008 ، صفحة 06).

وعليه فإنّ الكفاءة النصية هي أهم هدف يرمي التعليم الوصول إليه، و لهذا حاولت جميع بلدان العالم وضع خطط تعليمية للوصول لهذا الهدف، وقد عدّ تطبيق المقاربة النصية أهم الخيارات المنهجية البيداغوجية لتحصيل الكفاءة النصية .

2- مفهوم المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية:

هما طريقتان من الاستراتيجيات المطبقة في المنظومة التعليمية الجزائرية.

2-1- المقاربة بالكفاءات: هي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة، وبالتالي " فإن دور المدرسة قد تحوّل من مهمة تكوين الفرد- خزان المعارف- إلى الفرد المتفاعل مع المعارف، فرد يمتلك كفاءات تساعده على الإنتاج؛ لأنه لم يعد يكفي بالاستهلاك بل يتعداه إلى الإبداع والتطوير والتجديد" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2006، صفحة 02)، بمعنى أنّ المقاربة بالكفاءات طريقة عملية إجرائية، تمكن المتعلم من الاندماج في الوسط الدراسي بسهولة، والتكيف مع مختلف المواقف بيسر، كما تساعد المعلم في وضع استراتيجيات ذات دلالة، لتعديل تعلمات المتعلمين.

بمعنى أنّ منطلق المقاربة بالكفاءات نجده قد نقل المتعلم من التعليم إلى التعلم، ومن الحفظ المجرد إلى الخبرة والقدرة والكفاءة، ومن المعرفة المجزأة إلى المعرفة المتكاملة، ومن التكديس العلمي إلى الفاعلية العلمية، أي أنّه يبني في المتعلم مظاهر التنوع والتفرد والاختلاف مع الاعتماد على توظيف مكتسباته ومواجهة وضعيات مشكلة، بحيث يجهل من يواجهها الحل المعروف مسبقا، وبذلك يكون الفعل البيداغوجي قد تحوّل تحوّلًا جذريا، معتمدا على مقاربة منهجية ديناميكية.

2-2- المقاربة النصية: جاءت المقاربة النصية نتيجة للدراسات اللغوية خاصة اللسانيات، واللسانيات النصية، وتعليمية اللغة، وهي مقاربة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه، إذ توجّه العناية إلى مستوى النص ككل، بهدف إنتاج النصوص بمختلف أنواعها، ممّا يجعل المعلم يتحكم بدوره في بناء استراتيجيات تعليمية لتدريس نشاط النصوص على المستويين القرائي والكتابي معا، والمقاربة النصية هي لفظ مكوّن من مصطلحين "المقاربة" و "النص".

-النص : تعددت تعريفات النص وأخذت الدراسات فيه عدّة اتجاهات و فروع و حقول علمية، بالإضافة لقضية التفرقة بينه وبين الخطاب، ولكن طبيعة هذه الورقة البحثية تستلزم عدم التطرّق للتعريفات المختلفة

حوله، بل النظر إلى مفهومه من زاوية تعليمية فهو كل إنتاج لغوي مكتوب أو منطوق ومنسوج يحمل السبك النحوي، والحبك الدلالي.

-المقارنة : هي الدنو من الشيء والاقتراب منه في المفهوم اللغوي، أمّا اصطلاحاً فهو أن يُقدم المتعلم على ملامسة كل جوانب النص.

وعليه فقد عرّفت المقارنة النصية بأنها "مجموعة طرائق التعامل مع النص وتحليله ببيداغوجيا لأغراض تعليمية" (غريب، 2006، صفحة 269) ؛ بمعنى أنّ العملية التعليمية في إطار المقارنة النصية تنطلق من النص باعتباره المحور الأساسي الذي تدور حوله كل الأنشطة التعليمية المتعلقة بتدريس اللغة؛ بالاعتماد على طرائق وآليات تحليل النص إلى بنياتها الفكرية واللغوية وفق المستويات اللغوية (الصوتي والصرفي و التركيبى والدلالي)، مع مراعاة خصائص المادة التعليمية.

ومنه أصبح تعليم اللغة على هذا الأساس يتعامل مع اللغة على أنّها خطاب أو نص متكامل الأجزاء (الوطنية، 2004، صفحة 15)، باعتبار المقارنة النصية تعليمية تهتم بدراسة بنية النص و نظامه (أي نوعه ونمطه ومؤشراته، وتحليله إلى عناصر و أجزاء مكوّنة له).

وعليه فالنص هو المنطلق في تقديم الأنشطة اللغوية، فهو المحور الذي تدور حوله جميع هذه الأنشطة باعتباره البنية الكبرى التي تظهر فيه كل المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، فهو الأساس إذن في بناء الكفاءات المختلفة (القرائية، الكتابية، التحليلية) (الحرثوي، صفحة 123)، ذلك أنّ تطبيق هذه المقارنة تفعل التلقي والإنتاج في آن واحد وهو موضوع مداخلتنا التي تهدف للتعرف على كيفية مساهمة المقارنة النصية في اكساب المتعلم قدرة لغوية تتعلّق بالتلقي والفهم من جهة بواسطة دراسة النصوص، حيث يقف المتعلم على مضامينها وقصدية أصحابها، و يدرك الآليات المتحكّمة في تعلّق البنيات النصية (معامير، 2015/2014، صفحة 82)، وهي متعلّقة بالإنتاج من جهة أخرى؛ فبمجرد فهم المتعلم للطريقة التي تتكوّن بها النصوص والمنطلق الذي يحكمها سيحاول استثمارها في إعادة بناء نصوص مشابهة.

بمعنى أنّ تلقّي الموضوعات بشكل جيّد، وإدراك الترابط بين البنيات الفرعية للنص، ثمّ البنية الكلية له تتيح للمتعمّ قدرة الإنتاج؛ وذلك بوضع مجمل للموضوع المبتكر مع الحرص على ترتيب عناصره ترتيباً منطقيّاً سليماً، وعلى مطابقته للأنماط والنماذج النصية (ابن هاديّة و واخرون، 1979، صفحة 802)؛ لأنّ فهم كيفية تكوّن النصوص يمكّن من إنتاج نصوص شبيهة لها.

وللتعرّف على كيفية مساهمة هذه المقارنة في اكساب المتعلم كفاءة لغوية علينا التعرّف على عناصرها، ثمّ المستويات التي تستخدم في تفعيلها، وخطوات استعمالها، مع العلم أنّه ليست كل النصوص مناسبة لأن تكون منطلقاً للنشاط التعليمي إذ يجب أولاً النظر فيما يمكن أن ترسمه دلالة النص في مخيلة المتعلم ثمّ تحديد كل من الغرض المستهدف (معجم، تراكيب، نحو، صرف، بلاغة) والمهارة المستهدفة (القراءة، الكتابة، الاستماع، التحدث)، والفصل فيما إذا كان النص مناسباً لممارسة النشاط اللغوي، ذلك أنّ المقارنة النصية تهدف للتعامل مع اللغة المستهدفة ضمن سياق طبيعي وبيئة واقعية، لذا فمن غير المعقول أن يُوضع المتعلم أمام نص يغلب فيه تكديس أكبر عدد ممكن من القواعد النحوية على حساب الجانب

الدلالي، فيتوه المتعلم ويفقد التركيز، ومن شروط النص أيضا ألا يتنافى موضوعه مع واقع بيئة المتعلم وقيم المجتمع ومعتقداته خاصة في المراحل الأولى لتعلم اللغة.

كما أن الالتزام بطريقة واحدة في جميع النشاطات، قد يجعل النشاط مملًا، فتعكس آثاره على المتعلمين بالكسل والخمول، وبالتالي فالمقاربة بالكفاءات توصي باعتماد التنوع في طرائق التدريس، واستخدام الطرائق الفعالة والنشطة، وجعل المتعلم المحور الرئيس في تفعيل النشاطات... وحتى تكون طريقة التدريس فعالة، يجب مراعاة ما يأتي (اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العلمي والتكنولوجي - اللغة العربية وآدابها، الشعبتان: آداب/ فلسفة، لغات أجنبية وشعب: الرياضيات، العلوم التجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي، 2006، صفحة 06):

- التأكيد على أهمية موضوع الدرس في حياة المتعلم، وشعور المتعلم بأن نشاطه في الدرس يسهم في فهم بعض مظاهر الحياة.

- ربط التعلم بالعمل، مما يثير دافعية المتعلم ويحفزه على التعلم.

- توظيف أساليب العرض العملي المشوقة والمثيرة للانتباه، وإشراك المتعلمين خلال تنفيذها وتشجيعهم على حل وضعيات مشكلة بأنفسهم.

- التعرف على حاجات المتعلمين ومشكلاتهم والسعي إلى مساعدتهم في مواجهتها.

- إطلاع المتعلمين على النتائج المباشرة والبعيدة من وراء تحقيق الأهداف التعليمية للموقف التعليمي.

- جعل المتعلمين يقيمون أعمالهم بأنفسهم.

3- عناصر المقاربة النصية و مستوياتها:

3-1- عناصر المقاربة النصية: يؤخذ بعين الاعتبار ثلاثة عناصر في المقاربة النصية، وهي:

- **البناء الفكري (فهم النص):** تشتمل هذه المرحلة على أسئلة حول النص موجهة للمتعلمين، تؤدي الإجابة عنها إلى فهم أفكار النص وهي خطوة هامة وجزء لا يتجزأ من نشاط القراءة ودراسة النص (شريفي، 2014، صفحة 48).

- **البناء الفني:** يعد البناء الفني مرحلة ضرورية من مراحل دراسة النص الذي يمكن المتعلم من تنمية ذوقه الفني واكتسابه لقدرة التعبير الجيد والإبداع اللغوي (شريفي، 2014، صفحة 49).

- **البناء اللغوي:** يتعرض المتعلم في هذا الجانب إلى القاعدة اللغوية المقررة، أو ما يعرف بالظاهرة اللغوية، ويقوم البناء اللغوي على دعوة المتعلم إلى ملاحظة الاستعمالات اللغوية للقاعدة التركيبية، وعلى مجموعة من الأسئلة مدعمة بالشرح و متبوعة بالقاعدة التي تضبط هذا الاستعمال للتذكير، وهي القاعدة التي يفترض من المتعلم أن يتوصل إليها عن طريق الاستنتاجات (شريفي، 2014، صفحة 49).

3-2- مستويات المقاربة النصية:

- **المستوى الدلالي (الفكري):** إن تعامل المتعلم مع النص يثري قاموسه المعجمي بألفاظ جديدة ذات دلالات، ويثري رصيده الفكري بالتعرف على مختلف مقومات النص: بيئته، و نمطه، و خصائصه (معامير، 2015/2014، صفحة 83).

-المستوى اللغوي: يواصل المتعلم دراسة النص من منطلق المقاربة النصية، فيتعرض إلى روافد النص المدروس، ويستخلص الظواهر النحوية والصرفية والإملائية حسب الأهداف المسطرة في المنهاج بغية توظيفها كتابيا ومخاطبة (معامير، 2015/2014، صفحة 83).

-المستوى البنائي: إن النص الذي انطلق منه المتعلم وخصه بالدراسة والتحليل مستخرجا منه ألفاظا جديدة، قادر على التداول والتخاطب بها، و متحصل على ظواهر نحوية وصرفية و إملائية يضبط بها لسانه وكتابته، هذا كله شأنه أن يجعل المتعلم قادرا على إنشاء نص جديد مدمجا كل موارده المكتسبة سابقا (معامير، 2015/2014، صفحة 83)، وتحقيق هذا المستوى يجعل المتعلم قادرا على نسج النص على منوال النص المدروس، باحترامه لخصائص مناسبة لنمطه، وذلك باستخدام الظواهر المدروسة سابقا بعدما قام بتحليل واستخلاص أهم خصائصه.

4-خطوات المقاربة النصية:

سنأخذ مستوى السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا لتبيين خطوات المقاربة النصية باعتبارها خاتمة مرحلة المتوسط؛ ذلك أن مناهجه يهدف لجعل المتعلم قادرا على إنتاج كل أنماط النصوص: الإخبارية، والسردية، والحوارية، والحجاجية شفويا وكتابيا مع التركيز على النص الحجاجي (اللجنة الوطنية للمناهج، 2005، صفحة 15).

لا يتم بناء الكفاءة النصية لدى المتعلم في إطار المقاربة النصية المعتمدة في تعليم اللغة العربية إلا من خلال نشاطين يتصلان مباشرة بكفاءتي التلقي والإنتاج هما: نشاط القراءة و نشاط التعبير الكتابي .

ويتم تقديم نشاط القراءة في أول حصة من خلال دراسة نص معين عبر المراحل الآتية:

-**وضعية الانطلاق (التمهيد):** وهو عبارة عن الباب والمدخل للدرس، ويقدر ما يكون التمهيد مشوقا وجذابا بقدر ما يلفت نظر المتعلمين، وهي مرحلة الملاحظة، حيث يتم التعرف على النص وقراءته قراءة نموذجية فردية؛ وعليه فالتمهيد هو الخطوة الأولى والأساسية؛ حيث يقوم بجذب المتعلم للبحث عن محتوى الدرس والهدف الذي يسعى إليه من خلال النص؛ وذلك بتقديم فكرة عامة عن موضوعه أو طرح مقولة تؤدي مناقشتها إلى قراءة النص للتعقق في فهمها، أو اقتراح وضعية مشكلة تنتهي بسؤال يتوصل المتعلم إلى الإجابة عنه بعد قراءة النص .

- **قراءة النص:** يقوم المعلم بقراءة النص قراءة جهريّة متقنة، يظهر فيها النبر و موسيقى الصوت عند التلقظ بالكلمات التي تحمل الحكم التحوي ليفكر المتعلم عندها بسبب اختلاف الإيقاع في هذه الكلمات، وفاعلية الحركات في أواخرها؛ إذن هذه الخطوة تعدّ الخطوة الثانية بعد التمهيد، حيث أنّ هذه الخطوة تتطلب قراءة المعلم للنص قراءة صحيحة و جهريّة، وبذلك إعطاء النطق الصحيح

لل كلمات عن طريق مخارج الحروف والأصوات التي تحدث تنغيماً موسيقياً، فكل كلمة يختلف نبرها عن الأخرى، وعليه يكون المتعلم متحمساً للبحث في الاختلاف الموجود في الحركات والكلمات.

- **قراءة المتعلم:** بعد قراءة المعلم للنص قراءة متقنة من كل الجوانب النحوية والصرفية والتركيبية والدلالية، يأتي دور المتعلم في قراءة النص مع معرفة كيفية إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة ومراعاة ضبط الكلمات.

-**البناء الفكري (مناقشة معاني النص):** بعد قراءة النص قراءة صامتة وجاهرية و التعرف على دلالات الألفاظ تأتي مرحلة التعرف عن البناء الفكري للنص عن طريق أسئلة محددة يراقب فيها المعلم قدرة الفهم عند المتعلم، ودرجة استيعابه و متابعتة للأفكار المقروءة (اللجنة الوطنية للمناهج، 2005، صفحة 15) فيقوم المتعلم باستخراج أفكار النص ونقدها بالإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم مع تضمين هذه المرحلة إشارات تتعلق بتحديد نمط النص واستخراج مؤشرات، والأسئلة المتعلقة بوسائل اتساق النص وانسجامه .

-**البناء الفني :** بعد الانتهاء من دراسة أفكار النص و مناقشتها ينتقل المعلم بالمتعلم إلى دراسة النص من جانبه الفني، أي اكتشاف بعض الأساليب الفنية البلاغية المختلفة في التعبير و استنباط ذلك كله من نص القراءة بتطبيق المقاربة النصية، وذلك في شكل أمثلة تتم مناقشتها بالتدرج إلى أن يتوصل المتعلم إلى اكتشاف الظاهرة و تعريفها في شكل خلاصة مختصرة متبوعة بتدريبات فورية .

-**البناء اللغوي:**

- **إدراك القاعدة النحوية :** تطبيقاً للمقاربة النصية يتم الرجوع إلى نص القراءة المدروس لاستنباط أمثلة عن الظاهرة النحوية أو الصرفية المقصودة؛ حيث يعمد المعلم إلى الموازنة بين التركيب أو المفردات لاكتشاف المتعلمين الحكم المسير للاستعمال اللغوي عن طريق المناقشة المتبادلة بين المعلم و المتعلمين عن أسباب ورود تلك الظواهر اللغوية مثلاً، أو عن عملها، وهكذا حتى يتيسر للمتعلمين اكتشاف الأحكام المتعلقة بالدرس والخروج منها بالقاعدة بعد الحوار ومناقشة عمل الفعل اللغوي، مع العلم أنّ المعلم قد يلجأ إلى التحويل أو التعديل للتقريب المناسب (اللجنة الوطنية للمناهج، 2005، صفحة 16)، ثم يعمد لتوجيه المتعلم لاكتشاف الظاهرة و دراسة جوانبها للوصول إلى الاستنتاج.

-**التقويم التكويني:** بعد الوصول إلى الحكم يطلب المعلم من المتعلمين إعطاء أمثلة يستعملون فيها القاعدة، وهكذا يلاحظ المعلم مدى استيعاب المتعلمين للدرس، لذلك يعدّ التقويم وسيلة هامة في العملية التعليمية التعلمية، فهذه العملية هي عملية تقويمية لمدى استيعاب وفهم المتعلمين للدرس.

-**التوظيف والتطبيق:** تقدّم للمتعلّمين بعض التّدرّيات حول ما تمّ تناوله من ظواهر نحوية تستهدف القدرة على استخدام القاعدة في التعبير استخداما صحيحا، ففي هذه المرحلة يتم استثمار المعارف بواسطة تقديم التّطبيقات و التّمارين والواجبات عن طريق استخدام القاعدة المتوصّل إليها في الدّرس المرتبطة بدرس القراءة وتطبيقها للإجابة عن الأسئلة التي يصوغها المعلّم، من أجل تقييم درجة استيعاب المتعلّم للموارد اللّغوية المتعلّقة بالموضوعات المدروسة ومدى تحكّمه فيها بالإضافة إلى تثبيت ما اكتسبه منها و ممارسة الكفاءات اللّغوية المدروسة وتوظيفها توظيفا مناسباً (اللجنة الوطنية للمناهج، 2005، صفحة 27).

وعليه تقوم المقاربة النصّية على توظيف النصّ من أجل تعليم اللّغة العربية، ويتمّ تقويمها عن طريق القراءة وفهم النصّ وشرحه واستثماره، وتعمل أيضا بتحقيق جملة من الكفاءات والمهارات لدى المتعلّمين، تتمثّل المهارة الأولى في الاستماع التي تعدّ من أهمّ الملكات اللّغوية، ومهارة التّحدّث والتي تصنّف ضمن مهارة الإنتاج، لأنّ المتحدّث يقوم بعملية إنتاج أفكاره وتعابير من نتاج جهده العقلي، ومهارة القراءة وذلك من خلال مطالعته للنصوص التي تنمي لديه الثروة اللّغوية، ومهارة الكتابة والتي تعدّ من المهارات الإنتاجية، حيث يكتسب المتعلّم مهارات الكتابة (صلاح الدّين المجاور، محمّد، 2000، صفحة 300).

تختتم الأنشطة اللّغوية بحصة التعبير الكتابي من أجل توظيف مكتسبات المتعلّم من تلك الأنشطة في أداء كتابي، و يتم تقديم نشاط التعبير الكتابي عبر المراحل الآتية :

-**الانطلاق من النصّ المدروس:** بحيث يتم اقتباس فقرة أو مجموعة فقرات من نصوص القراءة أو المطالعة الموجهة أو نصوص خارجية لها صلة بالموضوع المدروس .

-**شرح تقنية التعبير:** حيث تشرح عن طريق أسئلة مرفقة بأجوبتها، و بشكل تدريجي يتوصّل المتعلّم لاستنتاج تعريف للتقنية .

-**استنتاج تعريف التقنية:** يكون على شكل خلاصة مختصرة تتضمّن مفهوما لتقنية التعبير الكتابي أو تحديد مراحلها .

-**التطبيق :** يكلف المتعلّم بإنجاز تطبيق فوري على شكل وضعية مقترحة .

إنّ تعليم نشاطي القراءة و التعبير الكتابي بحسب المقاربة النصّية يعمل على بناء الكفاءة النصّية لدى المتعلّمين عن طريق تنمية كفاءتي التلقي والإنتاج لديهم، وذلك بانعكاسه على كتاباتهم، وقد أثبتت العديد من الدراسات الميدانية المرفقة باستبيانات للمعلّمين ومن تتبّع الباحثين لنشاط التعبير الكتابي الذي تتمظهر عبره الكفاءة النصّية نجاعة المقاربة النصّية بخطواتها و أسسها التي تعرفنا عليها.

وعليه فإنّ المقاربة النصية التي اتخذت من النص أساسا في تحقيق الكفاءة كان لها أثر كبير في عملية التعلّم خاصة في نشاط التعبير الكتابي، كما تظهر أثرها في عملية التعلّم بحسب ما تتبناه من أسسها و عناصرها وخطوات سيرها في:

- إسهام المتعلّم في بناء المعارف بنفسه انطلاقا من عمليّتي السماع والقراءة.
- تمكّنه من دراسة النصّ دراسة شاملة في مجالات عدّة (المعجمية، التركيبية، الدلالية) (وزارة التربية الوطنية، 2011، صفحة 10).

- تنمية المهارات الأساسية في التعبيرين: التّواصل الشفوي والكتابي، حيث يتمكّن المتعلّم من الإفصاح عن أفكاره وأراءه، ويتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية، ممّا يعزّز ثقته بنفسه (صلاح الدّين المجاور، محمّد؛، 2000 ، صفحة 124).

- تمكّن المتعلّم من إنتاج النّصوص بمختلف أنواعها وضروبها، وتدريب المتعلّم على تحليل النّصوص وفهمها ثم الإنتاج.

- خاتمة:

و ختاماً تعدّ المقاربة النصية طريقة بيداغوجية حديثة معتمدا عليها لتعليم أنشطة اللّغة العربيّة، وأهم ما ميّز هذه المقاربة كونها تساعد المتعلّم على توظيف مكتسباته القبليّة، وتسمح بتنوّع أشكال التّعبير التي تقدّم للمتعلّمين، وذلك من خلال تنويع أنماط النّصوص التي تكون منطلقا لمختلف الأنشطة اللّغويّة، كما تجعل المتكلم قادرا على التّحكّم في قدراته وامكانياته اللّغويّة في حل المشكلات التي يعرضها عليها النصّ (اكتشاف المعاني ومدلولات المفردات في سياقها الطّبيعي وبيئتها الحقيقية).

لذا تكمن الغاية من اعتماد المقاربة النصية في تمكين المتعلّم من التّحكّم في أدوات اللّغة عن طريق تحليل معطيات النص الذي يعتبر وسيلة وغاية في آن واحد؛ فيستطيع تنمية رصيده اللّغوي، والتّحكّم في المهارات اللّغوية ممّا يخوّل للمتعلّم التّمكّن من استخدام اللّغة بشكل ناجع ويصل به إلى مرحلة الانتاج والابداع.

وأخيرا يركز أساس هذه المقاربة على تجاوز التلقّي ليصبح المتعلّم فاعلا داخل القسم، لذا من الممكن القول أنّ المقاربة النصية جاءت لتقريب المتعلّم من اللّغة ضمن دائرة بيداغوجية تتقاطع مع دوائر اجتماعية وسيكولوجية.

قائمة المراجع

CHAROLLES, M. (1976). Grammaire de texte, Théorie du discours ,Narrativité. *Pratiques*, p. 135.

Eléments de linguistique textuelle ; Théorie et .(1990). Jean-Michel ADAM
Paris: . (المجلد 2ème ed) *analyse textuelle, .: . p 108 pratique de l*
.Mardaga

MAINGUENEAU, D. (1993). *Eléments de linguistique pour le texte littéraire*. paris: Dunod.

- الأزهر معامير. (2015/2014). مقارنة بالكفاءات، دراسة تحليلية نقدية لمناهج اللغة العربية، للسنة الأولى ابتدائي. 82. ورقة: كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرياح ورقة رسالة ماجستير .
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2006). الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية .
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2005). الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2005). الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2006). الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العلمي والتكنولوجي- اللغة العربية وآدابها، الشعبان: آداب/ فلسفة، لغات أجنبية وشعب: الرياضيات، العلوم التجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي. الجزائر.
- اللجنة الوطنية للمناهج. (2006). الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العلمي والتكنولوجي- اللغة العربية وآدابها، الشعبان: آداب/ فلسفة، لغات أجنبية وشعب: الرياضيات، العلوم التجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي . الجزائر: وزارة التربية الوطنية .
- صلاح الدين المجاور، محمد. (2000). تدرّيس اللّغة في المرحلة الثّانوية وتطبيقاته التّربوية. القاهرة: دار الفكر العربي. عبد الكريم غريب. (2006). المنهل التربوي. الدار البيضاء، . ط1. ، ، 2006. ج1، ص 269. مطبعة النجاح الجديد.
- علي ابن هاديّة، و اخرون. (1979). القاموس الجديد. الجزائر، . ط1. : ، ، ص 802. الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع.
- علي ابن هاديّة وآخرون. (بلا تاريخ). القاموس الجديد. الجزائر: الشركة الوطنيّة للنشر والتّوزيع .
- ليلي شريفي. (2014). المقاربة النّصّية في كتاب اللّغة العربيّة، السنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط. مجلّة الممارّسات اللّغويّة، صفحة 25.
- ليلي شريفي. (2014). المقاربة النّصّية في كتاب اللّغة العربيّة، السنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط . مجلّة الممارّسات اللّغويّة، صفحة 48.
- ليلي شريفي. (2014). المقاربة النّصّية في كتاب اللّغة العربيّة، السنة الثّالثة من التّعليم المتوسّط. مجلّة الممارّسات اللّغويّة، صفحة 48.
- محمد الأخضر الصبيحي. (2008). مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه (المجلد الطبعة الأولى). الجزائر: منشورات الاختلاف.

- محمد صالح الحثروبي. (بلا تاريخ). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية و المناهج الرسمية. عين مليلة: دار الهدى.
- وزارة التربية الوطنية. (2004). مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجيا. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية. (2011). منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.